/ صفحة 411/

قال: أرأيت الوحدة واضحة في نظام انسانى وضوحها في النظام الإسلامي، هذه الأُمة الواحدة بنص كتابها الذي لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه:

أرأيت مثلها أمة أخرى تبددت وتفرقت وتجزأت، أترى في كتابها آية نصها:

ان هذه أمتكم - أمما مختلفة متنافرة - فتناحروا إلى يوم يبعثون.

قلت: بل أرى آية كريمة نصها: ((ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون)) أمة واحدة، ومعبود واحد.

قال: فلعلك توافقنى إذا زعمت أن كثيراً من زاعمى الفقه لم يفقهوا، ومن زاعمى العلم لم يعلموا، والا ما رأيت الواحدة الإسلامية تطبق تطبيقاً معكوساً تحكيه هذه الكلمة المفتراء البالغة ما شئت من سخف وركاكة ((ان هذه أمتكم - أمماً مختلفاً متنافرة - فتناحروا إلى يوم يبعثون)) .

قلت: ((سنريهم آياتنا في الافاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق)) ولقد أرى ا سبحانه وتعالى المسلمين آياته في الافاق وفي أنفسهم. وان جماعة التقريب لموجهة أبصار المسلمين إلى آفاق شاء ا لحكمة يعلمها أن يصرفها عنها إلى أجل ومن يدرى لعله جل وعلا أرادنا على أن نتبين أشياء ما كنا لنتبينها لو لم نمتحن بهذا البلاء العظيم.

قال: ان رسالة الإسلام ليميزها أنها آخر الرسالات، فهى باقية ما بقيت الأرض والسموات، وإذا غفلنا حقبة طالت أو قصرت فنحن آخر الأمر غير غافلين، فلا قنوط ولا يأس من روح ا ((انه لا ييأس من روح ا الا القوم الكافرون)) .